أسماء الله الحسنى

(الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ)

اللقاء الخامس

قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف 180، وروى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

✉إن معرفة أسماء الله جل جلاله الواردة في الكتاب والسنة، وما تتضمنه من معاني جليلة، وأسرار بديعة، من أعظم الأسباب التي تعين على زيادة إيمان العبد، وتقوية يقينه، والله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم.

قال ابن القيم رحمه الله: (مفتاح دعوة الرسل، وزبدة رسالتهم، معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله؛ إذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة كلها من أولها إلى آخرها).

✉فالاشتغال بمعرفة الله، اشتغال بما خلق له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له، وليس معنى الإيمان هو التلفظ به فقط دون معرفة الله، لأن حقيقة الإيمان بالله أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة الله بأسمائه وصفاته، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه.

🗁وورود اسم الله تعالى الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ في القرآن الكريم: ورد اسمه (العليم) في القرآن مائة وسبعًا وخمسين مرة؛ و(العالم) ثلاث عشرة مرة، و(عَلَّامُ الْغُيُوبِ) أربع مرات، وكلها صيغة مبالغة، إذا قارنتها بالأدلة الأخرى يتبين لك سعة علم الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (76) المائدة

وقال تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (73) الأنعام

وقال تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (78) التوبة

🗁واسمه تعالى: (الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ): جاء في معناه للعلماء والمفسرين أقوال متعددة، ومنها:

❁المعنى اللغوي: العليم: من العلم وهو نقيض الجهل، وعَلِمتُ الشيء: أي عرفته وخبرته.

❁المعنى في حق الله تعالى: العليم سبحانه هو اسم من أسماء الله متضمن للعلم الكامل الذي لم يسبق جهل ولا يلحقه نسيان، وهو سبحانه الذي أحاط علمه بكل شيء، (وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) [إبراهيم: 38].

قال الفخر الرازي: (الْعَلِيمُ): من صفات المبالغة التامة في العلم، والمبالغة التامة لا تتحقق إلا عند الإحاطة بكل المعلومات، فلله العلم المطلق.

وقال السعدي في اسم الله العليم: "وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء"، قال –تعالى–: (لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً) [الطلاق:12].

وقال القحطاني: العليم: الذي يعلم تفاصيل الأمور، ودقائق الأشياء، وخفايا الضمائر والنفوس، لا يعزب عن ملكه مثقال ذرة، فعلمه يحيط بجميع الأشياء، ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، علمٌ بما كـان، وما هو كـائن، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون.

وقال الخطابي –رحمه الله–: "والآدميون –وإن كانوا يوصفون بالعلم– فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات دون نوع، وقد يوجد ذلك منهم في حال دون حال، وقد تعترضهم الآفات فيَخلُفُ علمهم الجهل، ويَعقُبُ ذكرهم النسيان، وقد نجد الواحد منهم عالمًا بالفقه غير عالم بالنحو، وعالمًا بهما غير عالم بالحساب والطب ونحوهما من الأمور، وعلم الله سبحانه علم حقيقة وكمال: (قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً)، (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)". اهـ.

وما علم البشر مجتمعًا منذ أن خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة إلا كذَرَّةٍ في هباء بالنسبة لعلم الله، قال الله سبحانه: (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (85) الإسراء.

وفي الصحيحين، عن أبي بن كعب –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ في قصة موسى –عليه السلام– مع الخضر قال: " فَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ علَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أوْ نَقْرَتَيْنِ في البَحْرِ، فَقَالَ الخَضِرُ: يا مُوسَى ما نَقَصَ عِلْمِي وعِلْمُكَ –وفي رواية: وعِلم الخلائق– مِن عِلْمِ اللَّهِ إلَّا كَنَقْرَةِ هذا العُصْفُورِ في البَحْرِ "، فلا إله إلا هو! (وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) [طه:98].

وشتان بين علمٍ مقيد محدود وعلمٍ مُطلق بلا حدود ... فسبحانه وتعالى في كمال علمه وطلاقة وصفه، فعلمه فوق علم كل ذي علم ... كما قال الله تعالى: (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) [يوسف:76].

إن أعظم الخلائق من الملائكة والرسل الكرام –صلوات الله وسلامه عليهم– وقفوا عاجزين أمام علم الله –سبحانه–: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [البقرة:32].

قال ابن جرير: إنك أنت يا ربنا العليم من غير تعليم بجميع ما قد كان وما هو كائن، والعالم للغيوب دون جميع خلقك. وقال: إن الله ذو علم بكل ما أخفته صدور خلقه من إيمان وكفر، وحق وباطل، وخير وشر، وما ستجنه مما لم تجنه بعد.

فالله سبحانه وتعالى هو (الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ)، الذي يعلم السر وأخفى، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه، ويعلم ما توسوس به النفس للعبد قبل أن يتفوه به، (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام: 59]

فلنتأمل هذه الآية: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)، فكلُّ شجرةٍ وكلُّ نباتٍ في الكون كلِّه، لو سقطت ورقةٌ منه علمها اللهُ –عز وجل–.

⇦ فكيف بتجبرك وتكبرك أيها الظالم تخفي عن الناس وتبرر وتكذب وتقلب الحق باطل والباطل حق، ألا يعلم سبحانه ما تخفيه، فكيف بدمعة التائبين ودمعة المظلومين، واعتصار قلوبهم، وشدة آلآمهم، هل تعتقد أن ذلك عنه يغيب، إن القلب ليرجف، وإن العين لتدمع، وإن العقل ليقف عاجزا حائرا أمام علم الله الذي أحاط بكل شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه سبحانه. تدبر

بل أعظم من هذا، قوله –سبحانه–: (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)، أي: إنه كتبه في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كتب أنه ستسقط ورقة من تلك الشجرة في ظلمة الليل، في تلك البقعة من الأرض، وهو بعدُ لم يخلق الشجرة، بل لم يخلق الأرض كلها! وهذه الورقة لا حساب لها ولا عقاب، فكيف بأعمال العباد المكلفين.

"الله وحده يعلم سبب الهالات تحت عيناك، ويعلم كمّ التعب الذي تكدّس في تنهديتك، ويعلم الأحاديث التي تزاحمت في صدرك، ويعلم عن الهم الذي أثقل قلبك، ويعلم عن الليال التي أبى أن يُغمض بها طرفك، ويعلم عن مدى الحزن الذي سرق بسمتك، ويعلم كم مرّة ركلتك خيباتك على قارعة طموحاتك، ويعلم عن عثرات الطريق، ويعلم كم مرّة قص الواقع جناحيّ أحلامك، ويعلم عن ذاك الشعور الذي تخفيه وتتجملي بعكسه، ويعلم عن فتات أملك المتبقي بعد كل تجربة، ويعلم عن قائمة أحلامك، ويعلم عن تلك الدموع التي حرقت وجنتاك، وعن تلك التصفيقات التي شجعت بها نفسك حينما انقطعت بك السُبل! الله يعلم كل شيء! وحاشى عزّ شأنه وجلاله أن يعلم بهذا ويتركك تصارعي في دنياك لوحدك، حاشاه! وقد قال: "ما ودّعك ربُّك وما قَلَى"، " واللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمونَ" ستدرك ذات يوم أن كل أمر أخره الله عنك وكنت تلحي في تحصيله ابتدائا أن الوقت الذي أراده الله لك هو الأنسب والأفضل وستدرك أن استعجالك لم يكن في صالحك حينها سيخفق قلبك بالامتنان لخالقك على كمال علمه وكمال تدبيره.

✉عِلْمُ الله عَزَّ وَجَلَّ صفةٌ تُوجِبُ عظمة «العليم» سبحانه، سَمَّى نفسه «العليم» وهو علام الغيوب، وأحد جوانب عظمة علم الله: علمه بالغيب الذي تخفى عنا حجبه، ولا تدركه العقول والأبصار وسائر الحواس، علم الله سبحانه وتعالى خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عليه بعد خلقهم، ويعلم مصائرهم وأحوالهم ومآلات شؤونهم بعد مماتهم.

✉فاستأثر الله –عز وجل– بمفاتح الغيب الخمس فلم يُطلع عليهن مَلَكا مقربًا، ولا نبيًّا مرسلاً:﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[لقمان: 34].

✉فمفاتح الغيب الخمس لا يعلمها إلا الله، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللَّهُ» [رواه البخاري].

✉هو (الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ) أحاط علمه بمكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وما في البر من مثاقيل الجبال، وعدد حبات الرمال، كل ذلك أحاط الله جل جلاله به، قال الله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ :3]، فكل شيء أحصاه الله سبحانه وتعالى، وكتبه في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى.

📄يقول ابن القيم:

وَهُوَ العليمُ أَحَاطَ عِلْماً بِالَّذِي في الكونِ مِنْ سِرٍّ ومنْ إِعْلانِ

وبكلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فهوَ المحيطُ وليسَ ذا نِسْيَانِ

وكذاكَ يَعْلَمُ ما يَكُونُ غَداً وما قدْ كانَ والموجودَ في ذا الآنِ

وكذاكَ أَمْرٌ لمْ يَكُنْ لوْ كانَ كيفَ يكونُ ذاكَ الأمرُ ذا إِمْكَانِ

⇦وقد قرن الله تعالى بينه وبين بعض الأسماء، منها: (العليم الخبير)، (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)، (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)!

⇦اسمه الحكيم: قال تعالى:(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [البقرة:32]، فالعلم يؤدي إلى الحكمة، ولا يجتمع العلم مع التهور والطيش، وعلم الله تعالى مقرونًا بالحكمة، أي: وضع كل شيءٍ في مساره.

⇦واسمه السميع: قال تعالى: (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [الأنبياء:4]، لأن العلم يتم تحصيله عن طريق الحواس، وأقوى الحواس هي حاسة السمع ... لذا ينبغي أن لا تتوقف عن الاستماع لدروس العلم، فالقراءة وحدها لا تكفي؛ لأن أقوى طريق للمعرفة هو السماع.

⇦فالسمع يؤدي إلى العلم ... وهو سبحانه وتعالى يسمع كل شيء حتى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء... لذا كان هو الأحق بالعلم جلَّ جلاله.

✉جاءت خولة بنت ثعلبة –رضي الله عنها– تشكو أمرها وزوجها إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وكانت دار النبي –صلى الله عليه وسلم– مجرد حجرة صغيرة ضيّقة، وكانت عائشة –رضي الله عنها– في جانب الدار ولا تسمع حديث خولة لرسول الله ﷺ، وسمعها الله –جل الله في علاه–: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (1) المجادلة

✉ونتأمل ذا النون عليه الصلاة والسلام وهو في لجج البحار، ظلمات ثلاث، من يسمعه ومن ينقذه، لا أحد إلا علام الغيوب، وذا النون يعلم علم اليقين أن الله عز وجل سميع عليم فناداه وهو واثق أنه سينجيه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:87–88]

⇦أنت لا تعلمي من يأتي الفرج، ولكن الله يعلم، وسيقودك إليه أو يقوده إليك، وسيخرجك يوماً مما تعانيه كما اخرج يونس عليه السلام، من بطن الحوت، وعد الله ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

✉ربنا العليم الحكيم، العليم الخبير، العليم الذي وسع علمه كل شيء سبحانه وتعالى، عِلْمُ الله جَلَّ جَلَالُهُ واحدةٌ من الصفات التي تحملنا على مزيدٍ من الإذعان والخضوع، والانكسار والخشوع والإخبات لربنا العظيم العليم سبحانه وتعالى.

✉علم الله بلغ أعظم مما يتصوره البشر أو تدركه عقولهم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [الأعلى:7] فالجهر والإسرار في علم الله سواء، لا، بل علم الله عَزَّ وَجَلَّ ينال أبعد من الخفاء والإسرار، وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه:7]، إن الذي أخفى من السر هو حديث النفس، هو الهمهمة، هو همسها، هو شجونها، خواطرنا ربنا عَزَّ وَجَلَّ يعلمها؛ لأنه العليم جل في علاه.

✉وقد حظيت صفة العلم في نصوص القرآن بمكانة خاصة؛ لأنها مرتبطة ارتباطاً شديداً بمسؤولية الإنسان، ووقوفه أمام الله عز جل، وما يُبنى عليها من الإحساس بمراقبة الله على أعمال الإنسان الظاهرة والباطنة ، ولكي يظل إيمان الإنسان بها قائماً في أعماق النفس ، وباعثاً له على تجويد العمل ، والإحسان في القصد ، ثم يربط بين الاعتقاد بهذه الصفة وبين السلوك البشري الصحيح ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (235) البقرة، يعلم دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطلّعُ عليها المَلَك، ويعلم ما سيكون منها حيث لا يطلّعُ عليه القلب.

ويأتي الحديث عن العلم الإلهي المحيط مشفوعاً بما يترتب عليه من إحصاءٍ للأعمال، ومن المحاسبة عليها، ومن المجازات بالنعيم، أو بالجحيم، كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (284) البقرة

وتأتي الآيات في كتاب الله؛ لتذكر الانسان بأنّ الله عالم بالعباد، وآجالهم وأرزاقهم وأحوالهم وشقائهم وسعادتهم، ومن يكون منهم من أهل الجنة، ومن يكون منهم من أهل النار قبل أن يخلقهم ويخلق السموات والأرض.

والأمر الأهم والأعظم من ذلك كله، وهو الذي أحقُّ بالتذكيرِ والتذكرِ، والعملِ دائماً، ذلك الاحصاءُ الدقيقُ العام في الكتاب الذي عند الله الذي لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها، كما قال –تعالى–: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [يس:12]، أي: حفظناه وعددناه وبيناه.

وقال –تعالى–: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) [النبأ:29]، فهذا الإحصاء من الله شامل لكل ما يعمله العبد من قولٍ أو فعل، شامل لكل صغير وكبير، ظاهر أو خفي.

فقد ينسى الإنسان ما قاله وما عمله في الدنيا، لكن الله قد أحصاه وكتبه في اللوح المحفوظ، وأمر الملائكة الكرام الحفظة بكتابته.

ولئن كان الناس اليوم يندهشون من سرعة انتقال المعلومات وإظهارها، ويتباهون في تداولها وسرعتها ودقة حفظها في أجهزة التقنية، فعليهم أن يتذكروا كمال علم ربهم، وإحصاءه، وكتابته، فقد أحاط بكل شيء علماً، ووصف نفسه –سبحانه– بقوله: (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [البقرة:202]، قال مجاهد –رحمه الله–: أي: سريع الإحصاء.

بل؛ ما من عمل عمله الإنسان، خيراً كان أم شراً، إلا وسجله الله –تعالى– له أو عليه وأحصاه، لا فرق في ذلك بين عمل الإنسان المباشر وهو على قيد الحياة، وبين الآثار المترتبة على عمله بعد الوفاة، سواء كان ذلك الأثر من قبيل الحسنات أو من قبيل السيئات، فكلما تجددت منفعة الأثر الحسن كتب الله لصاحبه من الحسنات بقدرها، وكلما تضاعفت مضرة الأثر السيئ كتب الله لصاحبه من السيئات بقدرها.

فقد أخبر الله –تعالى– عباده أنه يعلم جميع أحوال الخلائق، في كل ساعة وآن ولحظة، وأنه لا يعزب عن علمه وبصره مثقالُ ذرة، أخبر –سبحانه– عن عموم مشاهدته واطلاعه على جميع أحوال العباد، في حركاتهم وسكناتهم، (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس:61].

إن في هذا لَدعوةً لمراقبة الله على الدوام في كل قول أو فعل، فعلى الإنسان أن يحفظ نفسه من كل عمل وقول سيء قبل أن يندم عليه في يومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

⇦فالله –سبحانه– قد أحاط علمه بنا، مطلع علينا، مُحْصٍ لأعمالنا، (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [المجادلة:7].

✉وحين يُدرك الإنسانُ هذا المعنى الواقعي فإنه يحتاط لنفسه من إطلاق الكلام في حدثٍ أو مناسبة أو اجتماع أو لقاء، بل إنه يحرص على وزن ما يتكلم به، وضبط ما يتلفظ به؛ لئلا يُلام عليه فيما بعد، ولا ريب أن هذا أمرٌ محمود، وهو عينُ العقل والرشد، أن يزن الإنسانُ الكلمةَ التي يقولها، والفعل الذي يفعله، ولا يلقي كلاماً، أو يفعل فعلاً ثم يندمُ عليه بعد ذلك في الدنيا والآخرة.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْعَبْد لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مَا يَتَبَيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المشْرِقِ والمغْرِبِ). متفقٌ عليهِ.

⇦فلنحاسب أنفسنا، ولنراقب ربنا في أقوالنا وأعمالنا، ولنتق الله قبل أن نلقاه، فاليوم عمل بلا حساب، وغدا حساب بلا عمل، وإيانا وما يكره الله –تعالى–! فإنه مطلعٌ علينا، عالمٌ بظواهرنا وبواطنا، لا يغيبُ عن علمه وسمعه شيءٌ من أحوالنا، قد أحاط علمه وجرى قلمه بكل شيء، (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) [آل عمران:30].

✉فإذا تبيّن لنا سعة علم الله تعالى، واطلاعه على كل صغير وكبير، وعلمه بما تخفي الصدور وما تنويه النفوس، فإنه لا بد لهذا العلم أن يثمر ويطبق على أرض الواقع.

📋والإيمان باسمه تعالى:(الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ) له آثاره الإيمانية في سلوك العبد وفي أقواله وأفعاله ومعتقداته:

❶يتيقن المؤمن دائماً أن الله عليم بما يعمله بجوارحه، وما يعزم عليه في قرارة نفسه، مما يجعله دائماً نزَّاعاً للطاعات، ومسارعاً للخيرات، ومجانباً للسيئات، ومراقباً لنفسه بنفسه، وحذراً من نفسه على نفسه، فيحقق المراقبة لله سبحانه وتعالى، وبدوام ذلك، يترقى المؤمن من درجة الإيمان إلى مرتبة الإحسان، كما في قوله صلى الله عليه وسلم «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» متفق عليه

أخبر النبي ﷺ في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم إلا ظله عن سبعة أصناف من البشر، ويجمع جميع هذه الأصناف صفة المراقبة:" ومنهم " وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" صحيح البخاري

📋قال ابن المبارك –رحمه الله– لرجل: "راقب الله تعالى"، فسأله عن تفسيرها فقال: "كن أبدًا كأنك ترى الله – عز وجل–".

📋قال أبو عثمان: قال لي أبو حفص: "إذا جلست للناس فكن واعظًا لنفسك وقلبك، ولا يغرنك اجتماعهم عليك، فإنهم يراقبون ظاهرك، والله رقيب على باطنك".

وقال ابن عطاء: "أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الأوقات".

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل *** خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة *** ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب *** وأن غدًا للناظرين قريب

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– إلى مكة، فعرَّسنا في بعض الطريق، فانحدر عليه راعٍ من الجبل، فقال له: يا راعي الغنم: بعني شاة من هذه الغنم، فقال: إني مملوك، فقال: قل لسيدك أكلها الذئب، فقال: فأين الله؟! قال: فبكى عمر –رضي الله عنه–، ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه وقال: "أعتَقتك في الدنيا هذه الكلمات وأرجو أن تعتقك في الآخرة".

وما أبصرت عيناي أجمل من فتى *** يخاف مقام الله في الخلوات

قال ابن رجب –رحمه الله–: "أكره رجل امرأة على نفسها، وأمرها بغلق الأبواب، فقال لها: هل بقي باب لم يغلق؟! قالت: نعم؛ الباب الذي بيننا وبين الله! فلم يتعرض لها".

وراود رجل امرأة عن نفسها، فلمّا تمكّن منها قال: من يراني ويراك غير هذا الكوكب؟! قالت: فأين مكوكبها؟! أين الله؟! فتركها وخلى سبيلها.

لا شك أن الوصول للمعاصي في هذا الزمان سهل الإمكان، فالمنظر الحرام والمسمع الحرام بين يديك في جوالك وأنت على فراشك لا يعلم بك أقرب الناس إليك، لكن:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة *** والنفس داعية إلى العصيانِ

فاستحي من نظر الإله وقل لها *** إن الذي خلق الظلام يراني

قال رجل للجنيد: بمَ أستعين على غض البصر؟! قال: "بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه".

قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام:60]

أي شيء تجرحه وتمسه بسائر جوارحك الخمس أو بغيرها فإن الله يعلمه، فهنا لا تنفك عنك بأذن الله عز وجل مراقبته.

⌧لو علم أحدنا أن شخصًا ممن يحبه ويجلّه ويقدّره يراه على تلك المعصية لم يتجرأ على ارتكابها، بل حتى لو علم أن طفلاً يشاهده ما تجرّأ على ذلك، فكيف بربك –تبارك وتعالى– الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟!

تعصي الإله وأنت تظهر حبـه *** هذا محال في القياس بديـع

لو كان حبك صادقًا لأطعته *** إن المحب لمن يحب مطيع

في كل يوم يبتديـك بنعمة *** منه وأنت لشكر ذاك مضيع

⇦من راقب الله في خواطره عصمه في حركات جوارحه.

❷الاعتقاد بأن الله عز وجل علم في الأزل جميع ما هو كائن، وعلم جميع أحوال خلقه، وأرزاقهم، وآجالهم، وأعمالهم، وشقاوتهم وسعادتهم، وعلم عدد أنفاسهم ولحظاتهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وهذا الاعتقاد يورث المؤمن تعظيم الله والرضى عنه، والتسليم لمقاديره حلوها ومرها، فيعتدل في حياته فلا تبطره النعمة، ولا تقنطه المصيبة، لعلمه أنه من عند الله، وأن كل ذلك بعلم الله ومشيئته.

❸ أن يتنازل الإنسان عن محبوباته لوجه الله عز وجل، وبذلك تسخو نفسه، وتتحرر من رق الشهوات وعبوديتها ، ولا يقدر الإنسان على ذلك إلا إذا علم أن الله سبحانه يعلم ما ينفقه الإنسان ،وأنه سبحانه يشكره عليه ويجازيه أحسن الجزاء ، ففي صحيح البخاري (قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) آل عمران 92،قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَخْ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ »

❹أن يرضى الإنسان بالمقدور ويستسلم لمشيئة الله العليم الحكيم، قال الله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (216) البقرة، فيصدق تصديقًا جازمًا بأن قدر الله سبحانه وتعالى لا يأتي إلا بالخير؛ لأنه الله عزَّ وجلَّ عالم بكل شيء وهو الحكيم سبحانه، فمهما تكاثرت ابتلاءاتك ومهما اشتدت محنك ومهما ضاقت عليك الحياة ولو فقدتي أعظم ما تملكين لا تيأسي من كرم الله ولطفه فما ابتلاك الله إلا لأنه يحبك، وتذكري أنها تكفّر من سيئاتك لترفعك في أعلى درجات النعيم

❺تربية الأبناء على معاني مراقبة الله واطلاعه وسعة علمه، وها هو لقمان الحكيم يربي ابنه على مراقبة الله، قال تعالى على لسانه :(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (16) لقمان

❻أن يكون المؤمن حذرا من التطلع إلى ما خص الله به نفسه من علم الغيب، فلا يذهب إلى الكهنة والعرافين والمنجمين، ففي صحيح مسلم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

وفي سنن البيهقي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ».

❼فضيلة العلم والتعلم؛ لأن الله عليم يحب العلم والعلماء، وما أوتي الإنسان نعمة بعد الإيمان أعظم من نعمة العلم، وهي التي شرف الله بها آدم عليه السلام فأمر الملائكة بالسجود له إظهارا لمزية العلم، العلم عبادة القلب، فلا ينبغي أن يتوقف الإنسان أبدًا عن طلب العلم؛ لإنه إذا توقف سيفسد قلبه، والعلم يورث الخشية التي مدح الله فيها العلماء،كما في قوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [فاطر:28]، والعلم يورث الحياء من الله عزَّ وجلَّ، فعندما يعلم أن الله سبحانه وتعالى يعلم سره وعلانيته، سيستحيي من ربّه أن يطلّع على قلبه فيجد فيه ما يكرهه وتعلقات بدنيا فانية، ولا بد في طلب العلم من منهجية، بحيث لا يُقدِم شيء على الكتاب والسُّنَّة.

❽إذا عرف الإنسان منزلة العلم، ورفعة أهله، علت همته لتحصيله، أن يرغب المؤمن إلى الله سبحانه أن يفتح عليه مغاليقه، وييسر له أسبابه؛ فإن الله سبحانه وتعالى واهب العلم والمعرفة، قال تعالى:(وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) النساء (113)، وقد كان ابن تيمية يخرج إلى المساجد البعيدة ويمرغ وجهه ويقول: يا معلم ابراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني.

❾الاستخارة في الأمور كلها، استخر ربك يختر لك الأفضل، ولا تتحسر على فوات صفقة، ولا تحزني على ذهاب زوج، فالله يعلم أن هذه التجارة لن تغنيك، ويعلم أن هذا الزوج لن يسعدك، واسأل الله الخيرة وحسن العاقبة والرضا في الأمر كله.

عن جابر رضي الله عنه قال :(كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ؛ يقولُ: إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي – أوْ قالَ: عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي – أوْ قالَ: في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عنْه، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أرْضِنِي قالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» رواه البخاري

❿الطريق للعلم النافع هو التقوى، فالله سبحانه وتعالى لن يستودع قلبك معرفته ومحبته إلا إذا شاء... (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) [البقرة:255]، فإن كنت تريد أن يُمنَّ الله عزَّ وجلَّ عليك بالعلم النافع، عليك بالتقوى والطاعة له سبحانه وتعالى، يقول تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [البقرة:282].

❶❶ أن من أُوتي نصيباً من العلم فلا يغتر ولا يطغى بسبب علمه – فإن للعلم طغيان كطغيان المال إذا لم يهذب بالتقوى والخشية، ومن أراد النصيب الأوفى من العلم فليشفع علمه بدوام تقوى الله وخشيته والعمل بأمره واستشعار علمه ومعيته حتى يخشى الله، قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر:28)، فإن مقام العلم لا يصلح إلا لمن تطهر باطنه وظاهره وصلح قوله وعلمه، فإياك أن تتكبَّر بعلمك، والحل: أن تنظر إلى من هو أعلى منك علمًا، فتعلم قدرك الحقيقي.

وختم بدعاء المسألة باسمه تعالى العليم: على العبد أن يسأل ربَّه تبارك وتعالى باسمه العليم؛ حتى يفتح عليه بالعلم ويَمُنَّ عليه بمعرفة ما خفيَ عنه من الخير؛ لأن ليس كل ما خَفِيَ عنك فيه الخير، فلا نسأل إلا عما يفيدنا في أمر ديننا وينبغي أن يترتب على هذا العلم العمل، وقد ورد الدعاء باسمه العليم في دعاء إبراهيم عليه السلام (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [البقرة:127].

وكان النبي يفتتح صلاته بالاستعاذة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ... عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله إذا قام من الليل كبر ثم يقول: «سبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ وتبارَكَ اسمُكَ وتعالى جدُّكَ ولا إلَهَ غيرُكَ ثمَّ يقولُ اللَّهُ أكبرُ كبيرًا ثمَّ يقولُ أعوذُ باللَّهِ السَّميعِ العليمِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، مِن همزِهِ ونفخِهِ ونفثِهِ» (صحيح الترمذي).

وعبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، قالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ، بأَيِّ شيءٍ كانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قالَتْ: كانَ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وإسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فيه يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فيه مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ، إنَّكَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) صحيح مسلم.

فإن علمنا بعظمة عِلْم الله في خلقه وكونه وتدبيره وعظمته في مخلوقاته فهذا يحملنا على مزيدٍ من الافتقار إلى الله، فهو الذي ينبغي أن يُعبد وأن تخضع له القلوب وأن تذل له العباد، وأن يعلم الجميع أن لنا ربًّا عظيمًا عليمًا جَلَّ في علاه، علمه لا يُدانى، وتقديره وتدبيره سبحانه وتعالى كفيلٌ بتحقيق مصالح العباد ومرادهم.

فلنعظم العظيم بأسمائه وصفاته، وبعلمه جَلَّ جَلَالُهُ، علمه الذي أحاط بكل شيء (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة:255].

عَلِمَ شأن الخلق، وعَلِمَ حوائجهم، وعَلِمَ مصائرهم، وعَلِمَ مواقعهم في الآخرة: {فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} [الشورى:7]، فلنفزع إلى ربنا الكريم، ولنطرق باب ربنا العليم، ونتَوَسَّلْ إليه سبحانه وتعالى بعلمه وقدرته، وبعظمته وحكمته أن يكفينا ما أَهَمَّنا وأن يرزقنا ما نتمنى، وفوق ما نتمنى، ولن تجدي نفسك إلا وأنت أكثر الناس غِنًى عند التجائك بباب الكريم، وتوسلك باسمه العظيم «العليم» سبحانه وتعالى.

⇦تعالى الله جَلَّ جَلَالُهُ، سبحانك ربنا ما أعلمك! لا نحيط بعلمك وقد أحصيت كل شيئًا عددا، سبحان من عَلِم وقَدَّر ورزق وخلق وهدى.

⇦إن كُنتي لا تُحسني ترتيب الدعاء وألفاظه، فارفعي يديك للسماء وانطقي بما في قلبك ببساطه ودون تكلّف، وقولي يارب أنت تعلم ما في قلبي، فرج الله هممكن وأسعد قلوبكن بلطفه وكرمه، ندعُ ربَّنا العليم أن يهدينا إلى الحق وسبيل الرشـاد في زمن الفتن وإتبـاع الأهواء، ونسأل الله تعالى أن يُعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علمًا ينفعنا.

المراجع:

❶شرح وأسرار الأسماء الحسنى، العليم هاني حليمي.

❷خطبة عن اسم الله (الْعَلِيمُ، العَالِمُ، العَلَّامُ) حامد إبراهيم.

❸حسن البخاري اسم الله (العليم).